للتعجب من حالهم او للتوبيخهم وتقريعهم كان لنيرانهم بها اي بتلك المياه التي غارت اطفاء اي لابل لم يطفها الا سر وجود نبينا صلى الله عليه وسلم وظهوره المضمحل به كل لهو وباطل ولذا قال مولد عظيم بالجر بدل من المولد والرفع خبر مبتدا محذوف كان اي صار على الدوام منه اي من اجله او من لابتدا الغاية في طالع الكفر اي في نحو النوم او الالهام الذي يطلع به على عواقب الكفر وغايات اهله المترتبة عليه كرؤيا الموبذان والهام سطيح السابقين آنفا ويصح ان يراد ان المولد نفسه اطلع كل ذي بصيرة على ان الفرس او الكفار تحل بهم وبال اي وخم عظيم عليهم اي على اهله الذين هم الفرس بدليل السياق او اعم بدليل الواقع ووبا ويجوز قصره وهو المرض الشديد العام وهما وفيهما الجناس اللاحق كنايتان عما اعتراهم بوجوده من اشراف ملوكهم على الزوال وما حل بهم من البوار والوبال والهوان والنكال فسبب ما حصل بوجوده صلى الله عليه وسلم في هذا الكون لهذه الامة من المزايا ○ وله من العطايا ولابائه ولامهاته صلى الله عليه وسلم من الشرف الاكبر ○ والتميز الاظهر ○ حق ان يقال في شان امه هنيئا به لامنة الفضل اي ثبت لك الفضل اي الكمال والشرف والعلو حال كونه هنيئا اي لا افة فيه ولا نكد فهو حال عند الاكثرين مؤكدة لعاملها الملتزم اضماره اذ لم يسمع الا كذلك وقال المبرد انه مصدر كالعافية واصل ذلك انهم انابوا عن المصدر صفات كعايذا بك وهنيئا لك قاله بعض المغاربة وهي موقوفة على السماع وقال غيره انه مقيس عند سيبويه يقال لكل من لازم صفة وهنيئا اسم فاعل من هنئ او هنؤ كشريف من شرف وهو ما اتاك بلا مشقة الذي شرفت به حواء

فمن

فمن دونها من امهاته الى آمنه فان الولادة منسوبة الى كل منهن لكنها لهن بواسطة ولامنة بدونها فمن ثم خصها من بينهن بذلك وزاد في مدحها بانها شرفت بما شرفت به ام البشر وزيادة لا لواسطة فذكرها بما شرفت به عدم الواسطه فذكرها لهذا وللجمع بين طرفي الولادة الاول والاخر ولينبه على ان حوا امتازت بابرازه الى وجود عالم الاصلاب وآمنة امتازت بابرازه الى وجود عالم الاستقلال مع عدم الواسطه ومن ثم قال مبينا تميزها على حوا بذلك من استفهام استبعادي بمعنى النفي لحوا اي من ذا الذي يفرح لها بانها او يشفع لها في انها حملت احمدا بالتنوين للضرورة اي حملت به وهو من غرر اسمائه صلى الله عليه وسلم وقد سماه الله به على لسان موسى عليه الصلاة والسلام كما في الحديث وعيسى صلى الله عليه وسلم كما في القران وهو منقول من الصفة التي معناها التفضيل فمعناه احمد الحامدين لربه وكذلك هو في المعنى لانه يفتح عليه يوم القيامة عند سجوده تحت العرش ليسال في الشفاعة العظمى وهو مقامه المحمود بمحامد لم يفتح على احد قبله فيحمد ربه بها ولذلك يعقد له لوا الحمد ويكون تحته ادم فمن دونه او انها به نفسا اي صاحبة نفاس وهو الدم الخارج عقب الولادة سمي بذلك لانه اثر نفس اي وبانها ولدته بلا واسطه اي لو قدر لها ان تحمله وتلده من غير واسطة لكان لها به غاية الفخر لكن لم يقدر ذلك لها بل لامنة لما سبق في علم الله تعالى انها الفايزة بشرف الامها وهو افضل مما فازت به حوا من شرف الابتدا ولهذا قال يوم بدل من مولد اسم زمان نالت اي اعطيت لوضعه اي بسببه آمنه ابنة وهب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة فهي تلتقي مع رسول الله

قوله بالتنوين موسق نظرا للاصول حذف التنوين مع استقامة النظم لا ضرورة

ليوذن له

Copyright © King Saud University